

## النخب الحاكمة الغربية

## وسياسة «عليّ وعلّى أعدائي»

■ **حميدي العبدالله**

السياسة المعتمدة من قبل الحكومات الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لا يمكن وصفها بالسياسة التي تسعى إلى تحقيق المصالح الغربية، حتى لو كانت هذه المصالح مصالح استثمارية، أيّ أنها لا تقوم على مبدأ تكافؤ وتبادل المنافع مع الدول ومع شعوب العالم الأخرى. فلو كانت المصالح هي التي توجه سياسات الحكومات الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، فمن البديهي السؤال ما الذي جنته الولايات المتحدة من غزوها لأفغانستان والعراق، سوى تدمير مقدرات هذين البلدين، والتأسيس لفوضىته المتأخرة قد تستمر عقوداً، وخسارة الولايات المتحدة والدول الغربية لتربليونات الدولارات، الأمر الذي تسبّب بأزمة اقتصادية تصف بالغرب منذ عام 2008 وحتى الآن، ولا سبيل إلى حلها، وما تزال في تصاعد.

قدّر عناصر النخبة الغربية، أنّ احتلال أفغانستان يؤمّن الاستيلاء على نفط بحر قزوين، ويحكم الطوق على إيران، قدّر هؤلاء أيضاً أنّ احتلال العراق يقود إلى السيطرة على ثروته النفطية ويعزز نفوذ الحكومات الغربية في منطقة الخليج الغنية بالنفط والغاز، ويساهم أيضاً في إحكام الحصار على إيران، ولكن إيران لم تحصّر من قبل أفغانستان والعراق، وأصبح غالبية العراقيين حلفاء لإيران، ولم تستتبّ السيطرة للأميركيين و«الناتو» في أفغانستان، وبالتالي لم تتأمّن المصالح الغربية التي جاء احتلال أفغانستان لتأمينها، وطالبان عائدة للحكم، بل إنّ الولايات المتحدة تناورها الآن.

## المؤتمر الدولي لمكافحة «داعش»؛ مؤتمر أصدقاء سورية الجديد

في مؤتمر مكافحة «داعشان» حشد الاميركي المشاركين، فإذا بهم نسخة طبق الاصل عن مؤتمر اصدقاء سورية المعروف... الحاضرون أنفسهم... الغائبون انفسهم... الاعلام نفسه والخارجون للبيان الختامي انفسهم.

كبير والفيفصل أطلوا اللجان على استفسارات وأسئلة طرحت عليهما، تكاد تكون أكثر إحراجاً مما كانوا يتخيلون، لا أجوبة واضحة ولا متفعة، ماذا بعد المؤتمر؟

بعد المؤتمر، فرنسا – هولندا، حاضرة ومحبس التنسيق الاميركي المعهود معها، فالولايات المتحدة تحشد وتجمع الاموال وتقفل ريادة המשדה الدولي في قيادة «عالم أكثر إنسانية»، وفرنسا تبادر لتطبيق وتسويق ما تمّ التوصل إليه «شفهياً». فمن المَعزّر أن يستضيف هولاند الرئيس العراقي الاثنين المقبل في باريس حيث سيتراف مع مؤتمراً حول «السلام والأمن» في العراق، وعليه يبدأ العمل الجدي لتطبيق مقررات مؤتمر مكافحة «داعش».

تركيا قالت إنها لن تشارك في أيّ عمل عسكري، ومصر والتايك لا تستطيع، أما الأردن المتوجّس من انكشاف أمن نظامه أمام خصومه داخليا قبل الخارجيين، ليس لديه القدرة على المشاركة في هذا التحالف الدولي عسكريا، والأمر نفسه ينطبق على إمكانية مشاركة السعودية بقوات خاصة، أما بالنسبة للعراق، البلد المعنّي، فقد أعلن كيري صراحة أنّ الجيش العراقي يحتاج إلى عملية تسليح وتدريب جديديّن، وفي هذا إشارة إلى أنّ تأهيل الجيش العراقي يحتاج ألقه إلى نحو سنة، كما يحتاج إلى متيزعين ومتمولّين ومساهمين، ويؤكد أن الولايات المتحدة ستحرص على تأمين ذلك. وبالنظر إلى كلّ هذا المشهد يحضر السؤال الاساس: ما هي وظيفة هذا المؤتمر الدولي؟ وكيف سيتمّ القضاء على «داعش» عمليا؟

يستطيع المتحالفون في الحصلة ضمن تمدّد «داعش» بواسطة الكصف الجوي، أيّ عبر تأمين «داعش» بواسطة أصدقاء سورية بنسخته الجديدة...

روزانا رّمَال - «توب نيوز»

### ميشال كيلو... قائد فيلق الكعبة

تمّ التسليم في اجتماع جذا بين جون كيري وسعود الفيصل على أنّ المعارضة السورية تتخّرت في شمال سورية بنهاية لوائي التوحيد واحرار الشام. ما تبقى في ريف دمشق يلفظ أنفاسه الأخيرة في معركة جوب، وساعة تقترب في دوما، ولا أمل بجدته.

وسط سورية في حماة وحمص وريفهما لا يمدّن الرهان على الجيوب المتبقية فيهما بلا خط تواصل جغرافي مع الحدود المجاورة. شرق سورية حيث للمعارضة وجود سيطر «داعش» في الرقة والحسكة ودير الزور. يبقى الجنوب من درعا إلى القيطرة وصولاً إلى بعض أطراف ريف دمشق حيث جبهة النصرة التي تديب «ديبلاً مقبولاً» ضد الدولة و«داعش».

لماذا تنقل المعارضة للتدريب في السعودية والأفضل التواجد في الأردن أو تركيا؟

... للدفاع عن السعودية فالمعارضة أشدّ موقوفة من الجيش السعودي المخرّق لـ«القاعدة»، وقد ورفتها مجموعات «داعش» على أبواب الحجّ والأضحي، وما تعدّه قوات «داعش» للمناطق المقدسة تنقل المعارضة السورية المعتدلة كما يسمّيها الأميركيون إلى هناك لتدافع عن عرش آل سعود وتسدّد فواتيرها...

ميشال كيلو قائداً لفيلق الكعبة!

## العرب الناشء

## عمران أدهم... والنفاق الأميركي (1)

■ **عبدالله خالد**

يستشهد عمران أدهم في مقدمة كتابه «النفاق الأميركي» بما قاله الرئيس سليم الحص من أنّ العرب أصبحوا بكنسيتين: كنسة خسارة فلسطين وكنسة الثروة النفطية التي كانت وببلا على بلادنا لأننا لم نحسن استعمالها. ويشير إلى خطورة المخططات التي وضعاها صناعو القرار الأميركي بإيهاءات «إسرائيلية» من أجل تحقيق أحلام وطموحات الدولة اليهودية في بسط نفوذها على الثروات العربية ومستقبل العالمين العربي والإسلامي. ويتحدّث عن قانون PATRIOT ACT الذي صدر بعد أحداث 11 أيلول 2001 والذي انتهك كلّ الاعراف والخصوصيات، وأجاز ردع كل من يناهض «إسرائيل» أو يعترض على دعم أميركا للدولة العريبة ويتساءل: هل إن «إسرائيل» العدو باتت صديقا، في حين أنّ إيران صارت هي العدو؟

يركّز عمران على أنّ القاسم المشترك في الإدارات الأميركية منذ ترومان حتى اليوم هو أنها تتأمر على فلسطين وتغدق الوعود الكاذبة بدءاً بما سمي «حرب تحرير العراق» وتشويه صورة الإسلام، وصولاً إلى التجسس المفضوح على العالم بأسره. وبعد أن يتحدث بالتفصيل عن مراحل التواطؤ الأميركي لتثبيت «إسرائيل» يختصر الرؤية «الإسرائيلية» لقضية فلسطين بضمون «وثيقة بليلين» التي أكدت أنّ القدس الموحدة «عاصمة إسرائيل الابدية»، وأن لا عودة إلا حدود 4 حزيران 1967 والإبقاء على المستوطنات حتى بعد التسوية النهائية، ورفض حق عودة الفلسطينيين إلى ديارهم التي شتّردوا منها عام 1948. شارعين على كيان فلسطيني يكون أقل من دولة بعد تكريس «يهودية فلسطين». ويشير إلى كتابي شيمون بيريز «الشرق الأوسط الجديد وكتاب «أرض الميعاد» التي يحذد أهداف «إسرائيل» الاستراتيجية في المنطقة. ويتحدّث عن استراتيجية جورج بوش الأمنية التي تقضي بالسيطرة على 7 دول شرق أوسطية (العراق، سورية، لبنان، ليبيا، الصومال، السودان وإيران) واستطراداً مصر واليمن والسعودية ودول الخليج بعد أن تطابقت الاستراتيجيتان الأميركية و«الإسرائيلية». وخشف

### اغتيال رفيق الحريري هو نتاج خطة «إسرائيلية» - أميركية وضعت عام 2004 وأرجئت إلى عام 2005 بسبب خلافات داخل الإدارة الأميركية نتيجة نصائح بوش الأب الذي رفض لأنّ الفائدة منها محدودة وعواقبها كبيرة

إنّ الباحث الأميركي جوزف بارنكسي قال: علينا أن نحظّل سورية لنضمن إنشاء خطوط نقل النفط من الموصل إلى حيفا. ويتحدث عن الجرائم الأميركية المستمرة بدءاً بالانقلاب على محمد مصدق في إيران في خمسينيات القرن الماضي، وصولاً إلى إسقاط الطائرة الماليزية عام 2014، والاكاذيب الأميركية بعد أحداث أيلول حين تمّ طمس الحقائق حول تفجير البرجين تمهيداً لغزو أفغانستان والعراق والصاق تهمة الإرهاب بكل هدف تريد الإدارة الأميركية تدميره في حربها المفتوحة على العالمين العرب والإسلامي. وإذا كان ضابط الاستخبارات كريمتروزلت قد أسقط مصدق بموجب «عملية أجاكس»، فإن اغتيال الملك فيصل، بواسطة ابن شقيقه فيصل بن مساعد المقيم في الولايات المتحدة، مقابلاً له على قطع النفط عن الغرب عقب حرب تشرين وإعلانه أنه يريد الصلاة في القدس وتحريرض من CIA بواسطة صديقه الأميركي كريستين سورما.

أحداث البرجين مؤامرة صهيونية أصبح واضحاً أنّ أحداث أيلول 2001 مؤامرة صهيونية تولت تنفيذها الأجهزة الأمنية الأميركية. والدليل أنّ «الموساد» طلب من اليهود العاملين في البرجين عدم التوجه إلى عملهم 11-9 و2001-2001 إلى الأجهزة الأمنية نصبت مسبقاً كاميرات تسجح لهم بتصوير العملية بدقة. كما أنّ ناجر العقرارات اليهودي لاري سيلفسترين مالك البرج الثالث الذي سقط في العملية من دون أن تصطدم به أي طائرة أكد أنّ استأجر قبل 10 أسابيع من الحادث البرجين الذي سقط ليلة 90 أمد ودفع 100 مليون دولار كسلفة، وأنّ سفينة تبدأ على عقد التأمين المتعلق ببرجن الثالث ينض على التعويض عن الهجمات الإرهابية قبل 45 يوماً من الهجوم. وبذلك حصل على تعويض 861 مليون دولار على الرغم من أنّ كلفة إعادة بنائه تبلغ 386 مليون دولار، وكان سلفسترتين أجرى التأمين مع شركات يابانية وليس أميركية. كما كتبت أنّ المجموعة السعودية التي شاركت في الهجوم كانت على علاقة مباشرة بالمخابرات الأميركية. فمختطف الطائرة الولي المصري محمد طاع لم يكن في الطائرة لأنه اعتقل وقتل بعد 24 ساعة من الهجوم. وأحد المتهمين عبد العزيز العمري لا يزال حيا وهو موجود في جذا، والمتهم وليد الشاعري موجود في الدار البيضاء وكذلك سعيد الغامدي وأحمد الناعمي. كما ثبت أنّ شريط من لادن كان مفكراً. يُضاف إلى ذلك أنّ وزير خارجية بريطانيا روين كوك أكد أنّ علاقة للإسكاف والمسلمين بالعالمية، وأنّ كل ما نشر من افتراءات أعدّ بإشراف دونالد رامسفيلد. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ كتاب «الخدعة الرهيبة» الذي أعدّه الفرنسي تيبيري ميسان كشف أنّ العملية كلها من إعداد المخابرات الأميركية. وتحدّث عن مهرجان الكذب الأميركي من كذبة أسلحة الدمار الشامل في العراق، والفشل الأميركي المحلّل في إقامة دولة مدنيّة ديمقراطية. الأمر الذي أدى إلى قيام نظام أحقاد طائفية وممارسات ثائرة يُخرّق العراقيين في الزم بعدما مزق الاحتلال وحدته الوطنية وخلف أكثر من مليون أدم وخصمة ملايين ينتم.

إلى كذبة التسوية الأميركية للقضية الفلسطينية. فبعد 20 عاماً على «كذبة أوسلو» يتمّ الحديث عن استبدال فلسطين التاريخية بالأردن كمشروع وينت بدل.

أما الكذبة الثالثة فهي الحديث عن صدمة أميركية لاستخدام حق الفيتو الروسي - الصيني لنقض القرار الداعي لفرض عقوبات على سورية، وهي التي استخدمت الفيتو أكثر من 50 مرة لحماية الإرهاب الصهيوني. ويتحدّث عن جعية أسرار رفيحة فاشار إلى الناشط في الـ CIA جون بيركنز الذي نشر كتاب «اعتراقات قاتل اقتصادي» تحدّث فيه عن تخطيطه لمجموعة انقلابات وافتخالات في إيران وغوايمتالا والكوادور وبنما وفنزويلا والعراق. متوسّلاً لرشاوي والجنس والجريمة والانتخابات لإرкак البلدان النامية وابتزازها وخدمة للمطامع الأميركية. كما كشف أنّ السعودية ودول الخليج مؤلت الحرب العراقية - الإيرانية والغزو الأميركي للعراق. وفي إطار السعي للضغط على السعودية أوحث الإدارة الأميركية لبن لادن والملك حسين بأنّ تقسيم السعودية سيحصل. ودعتهما للاستعداد لتولي الحكم في الدولتان المستحدثة. وأنّ بن لادن كان لا يبق بالوعد الأميركيّ لأنه يدرک أنّ «إسرائيل» هي التي تصنع القرار الأميركي، وأنّ استراتيجيتها تهدف إلى تفكيك وشرذمة العالم العربي لتسويل هيمنتها على المنطقة. ويؤكد أنّ الرئيس حافظ الأسد كان غيباً وقد صمد في وجه المخططات الأميركية - الإسرائيلية وعجز الأميركيون عن استملائه، فعدموا إلى زعزعة حكمه في مطلع ثمانينيات القرن الماضي وحرّضوا «الإخوان المسلمين» على الثورة.

ويبدو أنه كان يعرف حجم العلاقات التي كانت تربط بعض العرب بإسرائيل ولكنه استغنى الرئيس حافظ الأسد من هذه الإرتباطات. ولذلك فإنّ إيران وعمتها حزب الله تعاونوا مع سورية في مواجهة المخططات الأميركية - «الإسرائيلية».

ويضيف بيركنز أن قطر سعت من خلال حمد بن جاسم إلى إسقاط الحكم السعودي ولكنها فشلت. وأن غزو العراق كان قراراً أميركياً «إسرائيلياً»، وأن «إسرائيليين» رافقوا القوات الغازية ونهبوا متاحف العراق.

كوندوليزا رايس قتلت الحريري

تحت هذا العنوان أحدث عمران عن ظروف اغتيال رفيق الحريري، فاشار إلى أنّ بيركنز قال إنّ اغتيال رفيق الحريري هو نتاج خطة خلافات داخل الإدارة الأميركية. وأنّ الإغتيال عام 2005 بسبب خلافات داخا الإدارة الأميركية. (حسب معلوماته) تمّ بواسطة صاروخ من البحر شاركت فيه الأقمار الاصطناعية الأميركية التي كانت تبث معلوماتها إلى سفينة تجسس إسرائيلية ترسو قرب الميناء الإقليمي اللبنانية. وأنّ تصفية الحريري كانت تستهدف دور لبنان النقلي والاقتصادي والمالي في المنطقة بعد أن اثبتت الحرب الأهلية أنها لم تعطل هذا الدور، وأنّ أعداء لا يستطيع أن يعوّض غياب لبنان على المستوى الإقليمي، وأنّ اتهام سورية باغتيال الحريري كان مجرّد ذريعة للانتقام من الرئيس حافظ الأسد الذي تمزّد على الإطراءات، ومن بعده الرئيس بشير الأسد. ففي 4 آب 1993 استقبل الرئيس حافظ الأسد وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الذي أبلغه ضرورية دعم اتفاق أوسلو ووقف دعم المقاومة الفلسطينية، فبالغية الرئيس الأسد أنه إذا كان هناك من يعتقد أنّ السلام في المنطقة ممكن من دون سورية فهو واهم، وأنّ «الإسرائيليين» تراجعوا عن التزاماتهم (وبعية رايبين) وعرفلوا مشروع السلام الجديد، ولقد كان معدلين حتى الآن، ولن تكون كذلك بعدد. ويتذكر الأمر في 2 أيار 2003 حين حمل وزير الخارجية الأميركي كولن باول الإلماآت الأميركية إلى الرئيس بشار الأسد. لكن شيئا لم يتغيّر في مواقف سورية. وفي 15 تشرين الأول 2003 صدر عن الكونغرس قانون محاسبة سورية واستعادة السيادة اللبنانية وتبعت في 2 أيلول 2004 القرار 1559 الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي. وفي هذه الأجواء يقول بيركنز اغتيل رفيق الحريري بواسطة صاروخ يحتوي على الوراثنوم المنصّب من البحر. وهذا النوع من الصواريخ لا تملكه إلا الولايات المتحدة وألمانيا و«إسرائيل». وقد صورت الأقمار الأميركية و«الإسرائيلية» عملية الإغتيال، إضافة إلى طائرة هليكوبتر «إسرائيلية» كانت ترافق سير العملية. اختير المحقق الألماني ديتليف ميليس لرئاسة لجنة التحقيق الدولية (سبق له أن اختير للتحقيق في ملهى في برلين والصقت التهمة ليليا) يساعده غريهارد ليمان (عمل مزودج للمخابرات الأميركية و«الإسرائيلية».) وأنّ مسؤول حماية الحريري علم بالعملية ولذلك غاب عن الموكب بعد أن حدّد خط سيره. وأنّ نجاح العملية كان يتطلب تعطيل أجهزة الرصد المتقدمة للسيارة التي تقفل الحريري، وهذا مهمّة لا تستطيع القيام بها إلا الولايات المتحدة و «إسرائيل» وقد أوكلت المهمة إلى طائرة هليكوبتر «إسرائيلية» كانت ترافق سير العملية. اختير المحقق الألماني ديتليف ميليس لرئاسة لجنة التحقيق الدولية (سبق له أن اختير للتحقيق في ملهى في برلين والصقت التهمة ليليا) يساعده غريهارد ليمان (عمل حملة لمخابرات الأميركية و«الإسرائيلية».) وأنّ مسؤول حماية الحريري علم بالعملية ولذلك غاب عن الموكب بعد أن حدّد خط سيره. وأنّ نجاح العملية كان يتطلب تعطيل أجهزة الرصد المتقدمة للسيارة التي تقفل الحريري، وهذا مهمّة لا تستطيع القيام بها إلا الولايات المتحدة و «إسرائيل» وقد أوكلت المهمة إلى باخرة تجسس «إسرائيلية»، ووكبتها طائرة «أواكس» أميركية وهليكوبتر «إسرائيلية».

ولكن ما هي الاعتبارات التي دفعت الولايات المتحدة و«إسرائيل» على إعداد عملية مشتركة لإغتيال الحريري؟ حول هذا الموضوع تحدث المسؤول في المخابرات الأميركية ديفيد وين فقال: إنّ أسباباً عدة قد تجمعت وأدت في النهاية إلى اتخاذ القرار وابتزهاا اقتناع «إسرائيل» بأنّ الحريري يقف حجر عثرة في وجه مخططاتها الاقتصادية والسياسية، وأنه شخصية عربية قوية تتمتع بحضور مؤثّر على المستويين الإقليمي والدولي بعد أن نسج شبكة علاقات بالغة الأهمية عربياً وإقليمياً ودولياً ولفظها في مساندة المقاومة وسورية، كما وظفها في خدمة لبنان وتعزيز دوره المالي والاقتصادي كقطب جاذب للرساميل والاستثمارات الخليجية. وما حصل عقب الاكتشافات النفطية الأخيرة أنّ لجنة أمّنية - سياسية نتهت الحكومة «الإسرائيلية» إلى أنّ وجود الحريري في الحكم سوف يتسبّب بمتاعب لـ«إسرائيل» خصوصاً في عملية ترسيم الحدود بين قبرص ولبنان، الأمر الذي يضع الدولة العبرية أمام ما يشبه الأمر الواقع في ما يتعلق بحجم ثروتها النفطية والغازية، وبالتالي لا بدّ من التخلص من هذا الرجل لأنّ تطعاته وطموحاته لا تتسجم مع تطلعاتنا وطموحاتنا ونظرتنا إلى مستقبل المنطقة ودور «إسرائيل» في المدى الإقليمي. ثمّ إنه أعاد بناء بيروت والوسط التجاري المهدم بشكل حضاري لافت، الأمر الذي استقطب رساميل خليجية وغير خليجية، فضلاً عن أنه عزز دور لبنان المالي والمصرفي الأمر الذي يعيق تنفيذ الخطط «الإسرائيلية» في المنطقة. والاعتبار الآخر الذي كان يزجح «إسرائيل» بقوّة هو أنّ الحريري استطاع أن يسوق حزب الله كحركة تحرير ومقاومة ضدّ الاحتلال الأمر الذي يشكل عقبة كبرى في وجه أي هجمة «إسرائيلية» جديدة على الحزب بهدف تدمير بنيتها التحتية على أساس أنه حركة أريابية.

يقول ديفيد وين إنّ المشاورات التي كانت تجريها الحكومة «الإسرائيلية» المصغرة برئاسة شارون كانت تصطدم دائماً بإنتاجات الرئيس الحريري، ممّا أدّى إلى اقتناع متزايد بأنّ بقاءه على قيد الحياة يشكل خطراً حقيقياً على أطماعها المستقبلية. لكن القيادة «الإسرائيلية»، جدت أنّ قرار تصفيته يستوجب أنّ تؤخّد بالاعتبار التداباات السياسية المختلفة، لأنّ العلاقات التي نسجها بالغة التأثير. ولذلك وسّع شارون مشاوراته مع القابات الأمنية في الصيغة المثلى لإغتيال الحريري من دون إحباط الضرر بـ«إسرائيل». ومع بروز توجه لتفنيذ العملية في بلد عربي أو أوروبي رفض «الموساد» هذا الاقتراح لأنه يمكن أن يرتب عواقب وخيمة على «إسرائيل» فاقترح شارون أنّ تتمّ العملية في بيروت، معتبراً أنها تسجح بالنخلص من الرجل

وتمؤس لصراع داخلي طويل في لبنان بين أنصار الحريري ومؤيدي سورية وحزب الله، مما يؤدّي إلى انسحاب الجيش السوري من لبنان ومذبذبة الصراع السياسي الداخلي. وضعت خطة لتحقيق ذلك، ولكن سرعان ما تبين أنّ نجاحها يستوجب تعاوناً أميركياً، وتحديدًا في مجال تعطيل أجهزة الحماية الالكترونية التي أحاط الحريري بنفسه بها. وتمّ تقديم اقتراح بهذا الخصوص حملته كوندوليزا رايس إلى الرئيس السابق جورج بوش الذي لموافقة عليه. ناقش بوش الأمر مع نائبه ديك تشيني واتصل بوالده الرئيس الأسبق جورج بوش يستمرّجه في الأمر. فاقترض بوش الأب على العملية لأنّ الفائدة منها محدودة لكن عواقبها كبيرة ولأنّ تصفية الحريري سوف تخلق مشاكل مع جهات عدة بدءاً بالرئيس جاك شيراك والملك فهد وولي عهد الأمير عبدالله وقادة عرب وأوروبيين آخرين. عندها رفض الرئيس بوش العمل الأميركي، ونصح «الإسرائيليين» بالعدول عن هذا الررض اتصل شارون برايس ليقناعها بمدى خطورة الحريري على مخططات «إسرائيل» النفطية والأمنية فوعدهته بالعمل على إقناع بوش وتشيني ورامسفيلد(وزير الدفاع) وابانيا (مستشار الرئيس الأمني) وربت لقاء مع هذا الرباعي لإعادة فتح الموضوع. وفي اللقاء قال تشيني إنّ الملك فهد والأميرعبدالله لا تربطهما علاقة جيدة مع الحريري وتصفيته لن تثير مشكلة مع المملكة. أما شيراك فيمكن إقناعه بأنّ سورية التي تملك زمام الأمور في لبنان هي التي اغتالت الحريري ويمكن إعاد إخراج ملثمة لاند الإقناع، أما رمدو الفعل الأخرى فلا قيمة لها ولن تؤثر على مصالحنا في المنطقة. وهكذا تمّ إقناع بوش بجدوى العملية. وتمّ استعراض كامل الخطة المعدّة. وسارعت رايس إلى إبلاغ شارون بذلك وأنه صدرت أوامر بوضع إمكانات المخابرات كاملة في تصرف «الموساد» لمساعدة «إسرائيل» في التنفيذ لضمان نجاح كل المراحل. وهكذا نفذت العملية وانطلقت حملة إعلامية لتضليل التحقيق وإقناع شيراك بأنّ سورية تقف وراء الإغتيال ونذم الضباط الأربعة المسؤولون عن الأجهزة الأمنية اللبنانية ضحية التواطؤ الأميركي-الإسرائيلي.

ويشير عمران إلى ما قاله السفير الأميركي الأسبق في لبنان جون غوندرين عن التدخل السوري في لبنان عام 1958 عندما توجه الأسطول الأميركي إلى بيروت بعد الانقلاب العسكري الذي شهد العراق، وعام 1975 عندما تفجرت الحرب الأهلية والاندلع المعارك بين اللبنانيين والفلسطينيين، وكيف وظفت الولايات المتحدة الفتنّة في تدمير البنية الاقتصادية والعمل على تقسيم لبنان.

وباعتبار أنّ الحديث يتركز على النفاق الأميركي لا بدّ من التوقف عند حادثة لوكربي التي تشير إلى سقوط طائرة أميركية عام 1988 ذهب ضحيتها 270 شخصاً، والتي اتهمت بإسقاطها ليبيا. يقول بيفد دين إنّ المخابرات الأميركية كانت تنوي في البداية لصاق التهمة بسورية من أجل الضغط على الرئيس حافظ الأسد ولّج ذرعة لقبول التسوية «السلمية»، بالشرط الصهيوني. ولكنها راجعت حساباتها بعد أن تبثّنت أنه خير في مقاومة الإنبزاز ويصعب حصاره وأنّ سورية موجودة في لبنان وهو بلد مفتوح على العالم. ولذلك قرّرت واشنطن لصاق

## أراء

التهمة ليليا لترويض الرئيس القذافي وإقناعه بالكفّ عن المزايدة في القضية الفلسطينية وابتزازها مالياً عن طريق إلزامه بالتعويض عن ضحايا الطائرة الذين كانوا ضحايا «السي أي أيه» التي فجرت الطائرة بإشراف ريتشارد فيوز، لأنّ الطائرة كانت تقلّ حوالة تتضمّن مجموعة من الملفات تحتوي على تحقيقات حول مشاركة عدد من ضباط CIA كانوا متواجدين في لبنان في التجار بالمخدرات.

ويؤكد عمران أنّ تفجير ليبيا بعد سنوات من تفجير لوكربي هو الفصل الأول من مخطط أكثر شمولاً يرمي إلى تفجير الجزائر من الداخل وتقسيمها إلى 3 مناطق مستقلة ومتناحرة عرقياً في إطار استراتيجية زرع الفوضى لتمزيق المنطقة.

الشراكة بين «الإخوان» والولايات المتحدة

بدأت الشراكة بين جماعة «الإخوان المسلمين» والأجهزة الأميركية في أربعينيات القرن الماضي وعززت في عهد عبدالناصر وتطورت في عهدي السادات ومبارك واستمكلت في عهد مرسي واستعادت وهجها مع سقوطه. وقد كشفت الأحداث الدامية التي جرت بعد 30 حزيران عمق العلاقة بين واشنطن والتنظيم العالمي لالإخوان المسلمين، ويفسر الرهان الإخواني على الولايات المتحدة جنوبهم السلطوي وشبّهم إلى ممارسة الحكم بعد أن توافقوا مع واشنطن على إحرام المصالح الأميركية-الإسرائيلية مقابل وصولهم إلى السلطة. وقد اعتبر كثيرون أنّ واشنطن تتحمّل مسؤولية الدماء التي سالت في الأحداث التي تلت سقوط مرسي لأنها هي التي زوّدت الإسلاميين بالسلاح. وقد كشف أكثر من موقع دولي وعربي التعاون الاستراتيجي بين واشنطن وبين الإخوان في عهد أوباما وصولاً إلى تحوّل «إسرائيل» إلى مركز إقليمي بمشاركة «الإخوان المسلمين»، انطلاقاً من «الربيع العربي» الهدف إلى إقامة جماعة من الإمارات الإسلامية في مصر والمنطقة بقيادة التنظيم العالمي لـ«الإخوان المسلمين» وفي عهده إمارة تبدأ من غرّة وتمتد إلى العرش وصولاً إلى سيادة على أن تسيطر «إسرائيل» على منطقة جنوب سيناء. أما المنطقة الممتدة من العرش إلى رأس محمد فتخضع أمنياً لحماية قوة متقدمة الجنيات حتى قناة السويس، على أن تبقى إدارياً ملحقة بمصر. وقد اتخذت وزارة الدفاع المصرية قرارا بمقاومة هذا المشروع الذي تسعى الجماعة إلى تنفيذه وتتفاوض عن الخلايا الإرهابية النشطة في شمال سيناء والتي يقدر عددها على أكثر من 13500 عنصر. وقد كشف موقع «التحقيقات الاستقصائية» المصري النقاب عن دراسات أعدتها «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» في عامي 1991 و1993 ركّزتا على إضعاف وتفتيت بعض الكتل الإقليمية في المنطقة التي تشكل ركائز الاستقرار من أجل تدمير سيناريو الدويلات الصغيرة لإزالة العقبات التي تعترض المشروع التقسيمي.

ولتنفيذ هذا المخطط وقع الاختيار على جماعة الإخوان والتنظيمات المذهبية المنبثقة منها أو التي تدعم توجهاتها. وإذا كان التأسيس الأول لـ«إسرائيل» قد تمّ في مؤتمر «بال» فإنّ التأسيس الثاني يمكن الاستدلال على من خلال دراسة مفصلة نشرت في مجلة «كيفونيم» الصهيونية العالمية تتضمّن شرحاً تفصيلياً لاستراتيجية تقضي بتفتيت الدول العربية تمهيداً «إعادة تركيب» الشرق الأوسط بما يتسجم مع المصالح الأميركية-«الإسرائيلية»، تبدأ بتزقي مصر وحرمانها من قوتها المركزية وتعمل على تقسيم ليبيا والسودان ولبنان الذي يفترض أنّ يكون تقسيمه نموذجا لمشروع التقسيم الكبير على امتداد المنطقة بدءاً بتفجير سورية والعراق وتحويلها إلى دويلات أثنية وطاقنية. وهذا التفجير أولوية «إسرائيلية» وتنفيذ يفترض تدمير القوة العسكرية للبلدين معا. وأنّ تحدّد القضية الفلسطينية خلا لها على حساب المملكة الأردنية. وفي عام 1992 حدّد سنجينجر في كتابه «الأعداء الستة للنظام العالمي» بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وهي: - وحدة أوروبا شرط أن لا تكون على حساب الحلف الأطلسي.

- من البيروسترويكاً إلى روسيا: حكم مركزي من خارج مناطق النفوذ الأميركي.

- ألمانيا الموحدة: دور جديد في تثبيت العلاقات الأوروبية.

- الحرب ضدّ صدام من أجل إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط.

- «إسرائيل» وفلسطين: الهدف النهائي هو الأرض مقابل الأمن.

- «إسرائيل واليابان» (من دون ذكر الهند) وحدود دورهما في شؤون آسيا والباسفيك.

وقد عزّزت هذه الركائز الإرتباط الإستراتيجي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» في شرق المتوسط. وأبلغ تعبير عن التناقض الحقيقي بين الاستراتيجيتين الأميركية و«الإسرائيلية» في المنطقة هو مشروع برنار لويس لإعادة تقسيم الشرق الأوسط الذي ينطلق من تقسيم سايكس - بيكو الذي أعقبه وعد بلفور، إلى مشروع تقسيمي جديد يقضي بتفكيك الودع الدستوري للدول العربية جميعها، وتفتيت كل منها إلى كانتونات ودويلات عرقية

#### «معهد واشنطن لدراسات الشرق

#### الأدنى» أعدّ في 1991 و1993

#### دراستين بهدف إضعاف وتفتيت

#### الكتل الإقليمية التي تشكل

#### ركائز الاستقرار في المنطقة

#### وذلك تدمير سيناريو الدويلات

#### الصغيرة ولإزالة العقبات التي

#### تعترض المشروع التقسيمي

ودينية ومذهبية وطاقنية. وسلّم هذا المشروع إلى بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الذي حرص على تصحيح حدود سايكس - بيكو لتكون أكثر انطباعاً وانسجاماً مع المصالح الأميركية و«الإسرائيلية».

وقد اقّ الكونغرس هذا المشروع عام 1983، وقرّر اعتمادها في رسم الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا وهو يقضي بإعادة رسم خارطة المنطقة ويمكن معاينتها أكثر من 50 دولة تقوم على أسس عنصرية ومذهبية وعرقية واثنية ومذهبية وتعتمد:

- تفكيك دول شمال أفريقيا وإعادة تركيبها (دولة البربر، دولة النوبة، دولة البويلساريو) دولة الامازيغ، دولة المغرب، دولة تونس، دولة الجزائر.

- تقسيم منطقة الجزيرة العربية والخليج إلى: دولة الإحصاء التي تضمّ الكويت وعمان وقطر والإمارات والبحرين، دولة نجد، دولة الحجاز التي يضمّ إليها اليمن.

- تفكيك العراق على أسس عرقية ومذهبية ودينية: دولة حول البصرة، دولة وسط العراق حول بغداد، دولة كردية حول الموصل.

- تقسيم سورية إلى دولة حول دمشق، دولة في منطقة حلب، دولة درزية في الجولان.

- تقسيم لبنان إلى دولة سنية، دولة مسيحية، دولة شيعية.

- دولة علوية تشمل أجزاء من سورية ولبنان، تدويل بيروت.

- تقسيم إيران وأفغانستان إلى عشر دول عرقية هي كردستان، أذربيجان، تركستان، باكستان، إيرانستان، بوخوستان، بلوشستان، أفغانستان، باكستان، كشمير.

- تصفية الأردن ونقل السلطة الفلسطينية إلى عمان وتحويل فلسطين إلى دولة يهودية.

وأذا كان احتلال العراق هو الخطوة الأولى لتنفيذ هذا المشروع فإنّ إنكاء الصراع السنّي- الشيعي في المنطقة في السنوات العشرة الأخيرة هو الخطوة الثانية من خلال إشعال الفتنة العربية-الفارسية. أما الخطوة الثالثة فيمكن معاينتها اعتباراً من 2010 في تونس ومصر وليبيا ليبيا بعدما ما سُمّي بـ«الربيع العربي».

ينتج